المضامين التربوية للزمن من منظور الشيخ الشعراوي

ياسر عبد الحافظ علي*

مقدمـــة :

لقد لَفَتَ الزمن انتباه العلماء والمفكرين والباحثين وحتى الإنسان العادي منـذ القـدم، فأخذ يبحث في الزمن وعلاقته بالله، وبالكون، وبالإنسان. وأخذ ينظر إلـى أعلـى، نظـرات فلسفية وعلمية ودينية قد تكون أحياناً خرافية إلى أن اهتدى إلى تعريف وقياس وتقويم للزمن، الذي مازال يثير إعجاب البشرية كلها. وقد كان الإنسان القديم يهتم بحركة نهر النيل اهتمامـاً كبيراً وقد لفت نظره موضوع فيضان النيل فأخذ يدرس حركة الشمس والقمر والنجوم إلى أن توصل إلى نجم في السماء يسمى نجم الشعرى (سيروس Siros) وحدد عن طريقـه بدايـة العام، ونجح في أن يقسم السنة إلى ١٢ شهراً والشهر إلى ثلاثين يومـاً، وتوصـل إلـى أن إجمالي عدد أيام السنة ٣٦٥ يوماً. ولم يخطء المصري القديم في حساب الأيام إلاّ في ربع يوم فقط. وأخذت الحضارة اليونانية عن الحضارة المصرية القديمة هذا التقويم ثم صنع المصري القديم المزولة الشمسية (**الساعة الشمسية**)؛ لمعرفة الوقت **ثم الساعة الرملية** ونجح في ذلك. ثم صنع **الساعة المائية**؛ وطورت الحضارة الإسلامية هذه الساعة المائية لدرجة أن الخليفـة العباسي عندما أرسل ساعة مائية إلى تشارلمان ملك فرنسا قال الملك: إن هذه السـاعة بهـا شيطان (**دلالة على أن أوروبا كانت تعيش عصر الظلام**)... ثم توصلت الحضارة الحديثة إلى **الساعة البندولية** ثم إلى **الساعة الرقمية**، وأخيرا ظهرت **ساعة الفيمتوثانية** – وهي تقدر بـ ١٠ $^{-١٥}$ ثانية– التي، اخترعها اليابانيون تطبيقـا لاختـراع كـاميرا الفيمتوثانيـة **Femto-Second Camera** التي، اخترعها العالم المصري الأمريكي أحمد زويل.[١] ومن الجـدير بالذكر أن هذا الاكتشاف سوف يتبعه اكتشافات واختراعات جديدة لقيـاس الـزمن ووحـدات أصغر في المستقل القريب، وبالفعل بدأ الحديث عن الآتو ثانية وهي تقـدر بـ ١٠ $^{-١٨}$ ثانية. وليس من المستغرب أن تدخل الفيمتو ثانية في جميع المجالات العلمية والحياتيـة فـي المستقبل القريب.

حقاً إن الكثيرين قد تحدثوا عن الزمن وقاسوه ومنهم: بديع الزمان الهمذانيّ أيام الحضارة الإسلامية وجاليليو غاليلي وهايغنزونيوتن وأينشتين وأخيرا أحمد زويل الذي، اخترع كاميرا الفيمتوثانية – كما ذكر سابقا– لقياس حركة الإلكترونات داخل الذرات.

---

*أستاذ أصول التربية المساعد بقسم أصول التربية –كلية التربية جامعة قناة السويس

والاحترام كلّه لجميع هؤلاء العلماء وإسهاماتهم القيمة في العلم والزمن، ولكن حينما تكلم الشيخ الشعراوي عن الزمن تحدث بطريقة مختلفة ومتميزة عن كل ما كتب في الزمن؛ حيث إنّه تحدث بأسلوب علمي وتربوي واجتماعي واقتصادي فريد من نوعه. ومن هنا فإن الشعراوي يعتبر ــ بحق ــ واحداً من المجددين في الإسلام أمثال: ابن تيمية وابن قيم الجوزية والشاطبي والأفغاني ومحمد عبده وغيرهم. إن ظاهرة "الشعراوية" - إذا جاز أن يُطلق عليها هذا الوصف - ظاهرة ذات معالم محددة وخصائص مميزة.(٢)

مشكلة الدراسة:

ترتبط حياة البشر العملية والعلمية بالزمن؛ فمواعيد العمل ترتبط ارتباطا قويا بالزمن، كما ترتبط الرياضة والاقتصاد والعبادات الخ ارتباطاً قوياً بالزمن، وكذلك للزّمن في التعليم دور هام وفعال ولذا؛ كتب الكثيرون من الخبراء والمفكرين عن الزمن من حيث: مفهومه وأنواعه وأهميته وخصائصه وطرق قياسه وتطوره ودلالاته المختلفة، ولكن حينما تحدث الشيخ الشعراوي عن الزمن تحدث **بطريقة بسيطة**؛ لأنه استعان بالأمثلة، **وسريعة الفهم** لأنها، قريبة من الخلفية العلمية والحياتية للأفراد، **وعميقة الفائدة** لأنها؛ سهلة التطبيق وهذا ما جعل الباحث يهتم بتلك القضية الحيوية؛ ليستفاد منها في مجال التعليم والتربية.

وقد تناولت الدراسات السابقة شخصية الشيخ الشعراوي بالتحليل، والنقد، وألقت الضوء حول الفكر التربوي لديه من حيث رؤيته الفلسفية للطبيعة البشرية ونظريته في المعرفة ووجهة نظره في الأخلاق والقيم بالإضافة إلي رؤيته التربوية للمعلم وللتلميذ وللمنهج وللأنشطة وللتقويم، كما أجريت ــ أيضاً ــ العديد من الدراسات التي، تناولت الزمن من منظور اجتماعي، اقتصادي، سياسي، ديني .. إلخ، ولكن الدراسة الحالية تهتم بالزمن في القرآن الكريم من منظور فضيلة الشيخ الشعراوي من ناحية: مفهومه، وأنماطه، وتطبيقاته، وإمكانيّة الإفادة من الوقت **(مقدار محدد من الزمن)** في مجال التربية بوجه عام، والتعليم بوجه خاص.

ويمكن لهذه القضية أن تثير العديد من التساؤلات؛إلا أن الدراسة الحالية تقتصر على الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ - منْ الشيخ الشعراوي؟ وما منهجيته وأسلوبه في عرض خواطره الإيمانية؟

٢ – ما أهم الآراء والمبادئ العامة للشيخ الشعراوي في قضية الزمن ؟

٣ – ما أبرز المضامين التربوية للزمن من منظور الشيخ الشعراوي؟

٤ – كيف يُفاد تربوياً وتعليمياً من الزمن من منظور الشيخ الشعراوي ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي ما يلي:

١– تحديد أهم آراء والمبادئ العامة للشيخ الشعراوي في قضية الزمن.

٢– تحديد أهم آراء والمبادئ التربوية للشيخ الشعراوي في قضية الزمن.

٣– تصحيح بعض المفاهيم التربوية والتعليمية الخاطئة المتعلقة بالزمن.

٤– وضع آلية زمنية لحل بعض المشكلات التربوية والتعليمية المتعلقة بالزمن.

أهمية الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بما يلي:

١– تساعد المعلمين والتربويين علي الإحساس بالوقت وفهمه وحسن قياسه.

٢– تعين المعلمين والتربويين علي حسن إدارة الوقت.

٣– تيسر عملية الربط بين الدين والزمن والتربية؛ بحيث تسهل عملية تفسير العديد من القضايا الشائكة.

٤– تعيد تفسير بعض القضايا القديمة من منظور زمني،مثل: الغش ،والنسيان، والإيجاز والاختصار،والتفوق العقلي،إلخ

مصطلح الدراسة:

انتهت العديد من الدراسات إلي أن

الوقت: هو مقدار محدد من الزمن (دائما ما يردد فضيلة الشيخ ذلك)

العلاج بالزمن: وضع آليات (ميكانيزمات) زمنية لتفسير أو حل بعض المشكلات التربوية والتعليمية من منظور فضيلة الشيخ الشعراوي

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي؛الذي يعتمد علي وصف الظواهر التربوية والتعليمية وصفا دقيقا من حيث الشكل والمضمون، ثم تحليلها تحليلا زمنيا – مع التركيز علي الوقت– لما له علاقة وثيقة بالدراسة الحالية، ثم اقتراح بعض التفسيرات والحلول لتلك المشكلات. ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الشعراوي يعتمد علي

المنهج المتعدد الأبعاد في التحليل، فمثلا يستخدم التحليل العلمي والتحليل اللغوي والتحليل العددي والتحليل الاجتماعي والتحليل المنطقي؛ وذلك للتباين التعليمي والعلمي والثقافي للجمهور المستهدف.وسيرد تفصيل لطريقة الشيخ الشعراوي لاحقا في المحور الأول الخاص بالتعريف بالشيخ الشعراوي.

ولقد استعانت الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي التحليلي للإجابة علي تساؤلات الدراسة علي النحو التالي:

للإجابة عن التساؤل الأول :

اعتمدت الدّراسة على الكتب والمراجع والأحاديث الإذاعية والتّليفازيّة والصحفية للشيخ الشعراويّ بالإضافة إلى سلسلة الخواطر الإيمانية لتحديد منهجيته وأسلوبه في الدعوة.

وللإجابة عن التساؤل الثاني:

اعتمدت الدّراسة على الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وكتب الخواطر لفضيلة الشيخ الشعراوي؛ لتحديد أهم آرائه التربوية، ومبادئه في قضية الزمن من ناحية :المفهوم، والقياس، والتقسيم، والتطبيقات.

وأما الإجابة على التساؤل الثالث:

فإنها تظهر من خلال عرض أبرز المضامين التربوية للزمن من منظور للشيخ الشعراوي على النحو الآتي:

- **أولا:** تربية الأبناء وعلاقة ذلك بالزمن، ويتضمن ما يأتي:
  - أ- الحمل والرضاعة والفطام وعلاقة ذلك بالزمن .
  - ب- لماذا الإنسان أطول الكائنات الحية طفولة.
  - ج- نظام التربية "السُباعية" للأبناء في الإسلام.
- **ثانيا:** قضايا تعليمية لها دلالات زمنية، وتتضمن ما يأتي:
  - أ- التربية الطموحة للأبناء.. كيف؟ لماذا يتعلّم الإنسان ويتعب؟
  - ب- المعلم الناجح .. من هو ؟
  - ج- مشكلة نسيان التلاميذ للمعلومات وكيفية علاجها ؟
  - د- مشكلة الغش في الامتحانات: أسبابها والحلول الناجعة لها.
- **ثالثا:** مشكلات متعلقة بمفهوم الوقت وإيجازه، وتتضمن ما يأتي:

أ- وقت الفراغ .

ب- الوقت والإيجاز (اختصار المعاني).

ج- وقت الجد ووقت اللعب.

- **رابعا:** بعض الاستراتيجيات المتعلقة بالزمن تسهم في حل مشكلة المفاهيم التربوية الخطأ، وتتضمن ما يأتي:

أ- استراتيجية التوازن في الأداء،لحل مشكلة التباين والخلل في أداء التلاميذ

ب- استراتيجية اللحظة الأخيرة، لعلاج مشكلة فقدان الأمل (اليأس)

ج- استراتيجية تساوي مجموع القدرات العقلية لكل إنسان، لحل مشكلة الخلط بين عمليتي الحفظ والفهم.

د- استراتيجية ارتقاءات الهدف، لحل مشكلة الطموح الزائد.

هـ- استراتيجية العزل المؤقت (نظرية الوقت المستقطع)،لتعديل السلوك غير السوي للصغار وللكبار.

وأما الإجابة على التساؤل الرابع- الخاص بكيفية الاستفادة من هذه المضامين التربوية للزمن من منظور الشيخ الشعراويّ- فقد عرضتها في صورة طرح علاجات لبعض المشكلات الآتية:

١- مشكلة النسيان في الامتحانات والاختبارات.

٢- مشكلة عدم التوازن في الأداءات الثلاثة: أداء العمل وأداء اللعب وأداء الراحة.

٣- مشكلة عدم القدرة على الكتابة بطريقة موجزة ومختصرة.

٤- مشكلة الغش في الامتحانات.

٥ - مشكلة قصر فترة تربية الأبناء على مراحل عمرية يحّددها من قبل الآباء وبعض المسئولين التربويين.

٦- مشكلة بعض السلوكات غير السوية لدى الأطفال.

٧- مشكلة التفاخر والمباهاة بين التلاميذ المختلفين في القدرات العقلية.

٨- مشكلة الطموح الزائد (عدم القدرة على تحقيق الأهداف نظرا لكونها أهدافاً مبالغاً فيها).

٩- مشكلة وقت الفراغ.

١٠- مشكلة اليأس وفقدان الأمل.

وقد تناولت الدراسة المحاور السابقة على النحو التالي:

المحور الأول:

التعريف بالشيخ الشعراويّ:

وتناول هذا المحور النقاط الآتية:

١- الشيخ الشعراويّ .. من هو؟

٢- منهجية الشيخ الشعراويّ وأسلوبه

٣- الخطوات الإجرائية التي يعتمد عليها الشيخ الشعراوي في تفسير خواطره الإيمانية.

الشيخ الشعراويّ.. من هو[٣] ؟

- في عام ١٩٨٠ عين عضوا بمجمع البحوث الإسلامية.
- تفرغ بعد ذلك للدعوة الإسلامية، واعتذر عن قبول المناصب السياسية، أو التنفيذية التي، عرضت عليه.

" الشعراوية " .. منهجاً وأسلوباً:[٤]

لقد وُفِّقَ الشيخ الشعراوي في اختيار الطريقة المناسبة التي، ترضي الجميع، بل لقد احتل بذكائه وخبرته مكانة عالية؛ ليقرب بين الأعلى والأدنى، فتراه يتكلم الفصيحة السهلة القريبة أحياناً، ويعمد إلى اللغة الدارجة الشعبية أحياناً، وفي ثنايا ذلك قد يبسط بعض القواعد اللغوية، ويوضح بعض المصطلحات العلمية بطريق مباشر، أو غير مباشر، وبأسلوب لا يثقل على السامعين، وبينما تسمعه يضرب المثل العربي، ويسوق الحكمة، ويستأنس ببيت الشعر، تجده ينتقل إلى المثل الشعبي، والطرائف المألوفة، والمشوقة، كل ذلك وهو يشرك معه جمهوره في استخلاص الفوائد الإيمانية، وترتيب النتائج على المقدمات. وهكذا يعيش مع المشاهدين والمستمعين والمشافهين في وحدة فكرية مفتوحة، وفي خلوة إيمانية ربانية متهللة: قلبه إلى قلوبهم، وعقله ينتقل إلى عقلوهم، ومقصوده كأنما يسبق لسانه إلى أسماعهم.

ويَذْهب البعض أيضا على أن منهجية الشيخ الشعراوي تتلخص في أنه: ليس "نصياً" يتجمد عند النص القرآني، وهو ليس "عقلياً" يُغرم بالدخول في صيغ عقلية ومنطقية معقدة، وهو في نفس الوقت ليس "صوفياً" يغرق في علوم الباطن.

الخطوات المنهجية الإجرائية التي يعتمد عليها فضيلة الشيخ في تفسير القرآن الكريم أو في عرض خواطره حول القرآن الكريم كما يحلو له أن يقول:

فقد اهتم بالتفسير اللغوي للآيات القرآنية، وبين المحكم في كتاب الله، وحاول إزالة الالتباس عن متشابهه، وبين الناسخ والمنسوخ، واهتم بتفسير القرآن بالقرآن، وأورد الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية التي، تخدم القضية التي، يعرض لها، كما أنه اهتم بالآيات الكونية وأشار إلى الإعجاز العلمي فيها، وربط بينها وبين الحقائق العلمية التي، أثبتها العلم الحديث؛ كما اهتم في تفسيره للقرآن الكريم بضرب الأمثلة الحية والواقعية من الحياة المعاصرة، وركز على الجانب التربوي في القرآن الكريم، وقد أعانه في ذلك عمله مجال التدريس لمدة طويلة في مدينتي الزقازيق وطنطا بالإضافة إلى عمله لمدة طويلة أستاذاً بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود بالمملكة العربية السعودية علاوة على محاضراته العامة وحواراته ولقاءاته التليفزيونية والإذاعية والصحفية المستمرة.

المحور الثاني:

أهم الآراء والمبادئ العامة للشيخ الشعراوي في الزمن:

وقد تناول هذا المحور عدة نقاط أساسية، هي:

أولا: أهم الآراء والمبادئ العامة للشيخ الشعراويّ في الزمن.

ثانيا: الحكم والأمثال الخاصة بالزمن التي، دائما ما يرددها الشيخ الشعراويّ.

ثالثا: تقسيمات الشيخ الشعراويّ للوقت (مقدار محدد من الزمن) وتصنيفاته.

أولا : تتجلى أبرز تلك المبادئ فيما يأتي:

١- العمل هو مجموع أقوال الفرد وأفعاله، والقول هو عمل اللسان أما الفعل، فهو عمل الجوارح، ويحتاج كل فعل إلى زمان ومكان[٥].

٢- يقاس الزمن بالأحداث والأفعال التي، تقع فيه،ولكي يتم أي شيء في حياة البشر لابد من زمن ولو عدة ثوان[٦].

٣- الزمن يملكه الله – سبحانه وتعالي – لأنه، هو الذي خلق الزمن ولكن نحن – البشر لا يملكون الزمن بل هو الذي يملكهم[٧].

٤- تدور عجلة الزمان دائماً إلى الأمام ولا تعود إلى الوراء، أي أنّه الزمن لا يتوقف أبدا.[٨]

٥- كلما عَظُمَ الهدف احتاج وقتاً أطول لتحقيقه، أي أنه باختلاف الأهداف تختلف الطاقات المبذولة والأزمنة المستغرقة.[٩]

٦- التربية لا تتوقف على فترة زمنية محددة ولكنها مستمرة مدى الحياة، فهناك تربية للصغار، وتربية للشباب، وتربية للكبار.[١٠]

٧- بداخل كل فرد ساعة تضبط له نظام حياته هي: الساعة البيولوجية هذا فضلا عن الساعة التي في يده.[١١]

٨- الله سبحانه وتعالي هو مالك الزمن إن شاء بسطه وإن شاء قبضه،وأما الوقت بالنسبة للأفراد فهو منبسط دائما، ويؤمن الشيخ الشعراوي بضرورة احترام الزمن وحسن استثماره والاستفادة منه حتى آخر العمر [١٢].

٩- يحُثُ الدين الإسلامي على احترام الزمن، ويتجلى ذلك في العبادات فالصلاة والصوم والزكاة والحج جميعها مرتبطة بالوقت ارتباطاً قوياً[١٣].

١٠- يتساوى جميع الأفراد في الزمن، ولكن يختلفون في كيفية الاستفادة منه.[١٤] لذا: فمن الممكن أن يُطلق على ذلك التكافؤ الزمني.

١١- عزل الفرد عن المجتمع فترة من الزمن قد يؤدي إلى تعديل سلوكه.[١٥] لذا: من الممكن أن يُطلق على ذلك العلاج بالزمن.

١٢- الوقت هو مقدار محدد من الزمن؛ لذا يعتبر الزمن أعم من الوقت.[١٦]

١٣ – لكل حدث ظرفان، هما: ظرف الزمان: وهو الوقت الذي يستغرقه الحدث، وظرف المكان، وهو المكان الذي يقع فيه الحدث.[١٧]

١٤- يُحسب الزمن بتتابع الأحداث، وتعليق الحياة فترة غير محسوبة من الزمن، مثال قصة أصحاب الكهف.[١٨]

١٥- الزمن مقياس للأحداث، ولكنه مقياس نسبي، وليس مقياساً محدداً، لأنه، يخضع لمشيئة الله – سبحانه وتعالى.[١٩]

١٦- يُقسم الزمن إلى ثلاثة أقسام رئيسة، وهي الزمن الماضي، والزمن الحاضر، والزّمن المستقبل، والذي، يحجب الماضي "**حجاب الزّمان**"، والذي، يحجب الحاضر "**حجاب المكان**"، والذي، يحجب المستقبل الاثنان معاً، "**حجاب الزمان وحجاب المكان**".[٢٠]

١٧- القرآن جاء للزمن كله، وللدنيا كلها، وإذا كنا نريد أن نفهمه كله مرة واحدة، قد حددنا كمالات الله في كلامه، ولا يمكن أن يحيط أحد من الخلق بكل أسراره.[٢١]

١٨- العطاءات لها أعمار، ولها مواليد ... فحين يأتي ميعاد مولدها تأتي.وهذا ما يسمى في العلم "بالاكتشاف" لا "بالاختراع".[٢٢]

١٩- لأن الوقت كائن حي، يجب أن تتبدل عبارة "أريد أن أقتل الوقت" بعبارة "أريد أن أحيي الوقت"، ولو نقت ثمرة الوقت لاستثمرت وقتك بطريقة صحيحة.[٢٣]

٢٠- كل العبادات (الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، .. إلخ)، مرتبطة بالزمن ارتباطا قويا، ولذلك يجب أن تعرف أزمان الأحداث.[٢٤]

٢١- الليل والنهار متقابلان في الزمن، ولكل منهما مهمة، وليسا ضدين.[٢٥]

٢٢- حين تعد إنساناً بشيء قل بعدها: إن شاء الله: لتحمي نفسك من الكذب.[٢٦]

٢٣- الحياة أهم من أن تنسى، ولكنها أقل من أن تكون غاية، بينما الموت، سهم أرسل إليك، ومقدار عُمرك بمقدار ما يستغرق إليك، والموت – أيضا – الحقيقة المستمرة التي عشنا نشك جميعا فيها.[٢٧]

٢٤- عُمر الدنيا، هي المدة الزمنية لبقائك فيها، وهي عمر مكثك فيها، وهي دنيا مظنونة، أتطول أم لا تطول، فإياك أن تتطلع إلى نعمة موقوتة.[٢٨]

٢٥ – لا يوجد عند المؤمن ما يسمى **بوقت الفراغ**، لأن المؤمن دائماً يبقى لسانه ذاكراً، وقلبه شاكراً، وعقله متفكراً في نعم الله.[٢٩]

٢٦- **الزكاة**، إنفاق موقوت، بينما الصدقة، إنفاق غير موقوت.[٣٠]

٢٧- **الحج**، زمن محدد أراده الله لنا لإعلان ولاء الإنسان المؤمن لله، وتصعيد العبودية له، بينما العُمرة، زمن نقصده نحن لإعلان ولاء الإنسان المؤمن لله، وتصعيد العبودية له.[٣١]

٢٨- **البشارة**، أمر مرغوب فيه (سار) لم يأت بعد، بينما النذارة، أمر مرغوب عنه (غير سار) لم يأت بعد.[٣٢]

٢٩- **الحق**،هو الشيء الثابت الذي لا يتغير، وكل ما عدا الله متغير، والشيء إذا وصل إلى نهاية الكمال، وهو متغير، يجب أن يتغير، وإذا تغير يذهب إلى انحدار.[٣٣]

ثانيا : حكم وأمثال زمنية يؤمن بها فضيلة الشيخ الشعراويّ:

- آفة العلم النسيان.
- كل آتٍ قريب.

- لا تُؤجل عمل اليوم إلى الغد.
- عِنْدَ الامتحان يُكرم المرء أو يُهان.
- الأعمال بخواتيمها.
- قبل الرماء تملأ الكنان.
- دولة الباطل ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة.

ثالثا : تقسيم الشعراويّ للوقت:

يُقسم الشيخ الشعراوي الوقت إلى عدة أوقات طبقاً لعلاقة الوقت بالموضوع على النحو الآتي:

أ- الوقت والأحداث[٣٤]:

ويُمكن تقسيم علاقة الوقت بالأحداث- كما ذكر سابقا- على النحو الآتى :

١- **الوقت الحاضر:** هو الوقت الذي، يعيش فيه الإنسان، والذي، يحجب الإنسان عن الحاضر هو حجاب للمكان.

٢- **الوقت الماضي:** هو وقت لم يعش فيه الإنسان، ويحجبه عنه حجاب الزمن الماضي.

٣- **الوقت المستقبل:** هو الوقت الذي لم يأت بعد، ويحجب الإنسان عنه حجاباً الزمان والمكان.

ب- الوقت والأمانة:[٣٥]

ويُمكن تقسيم علاقة الوقت بالأمانة على النحو الآتي:

١- **وقت التحمل:** هو وقت أن يطلب منك إنسان أن يدع أمانته عندك بدون إيصال أو ضمان إلا ذمة المؤمن، فإن شاء أداها أو أنكرها (وقت الإيداع).

٢- **وقت الأداء:** هو وقت أن نَرُدْ للإنسان الذي، أودع عندك الأمانة أمانته (وقت رد الأمانة).

٣- **وقت الحساب:** هو الوقت الذي يحاسبك فيه الله "سبحانه وتعالى" على أعمالك في الحياة الدنيا.

٤- **وقت الجزاء:** هو الوقت الذي يجازيك فيه الله "سبحانه وتعالى" على أعمالك إن كان شراً فشر، وإن كان خيراً فخير.

ج- الوقت والحياة[٣٦]:

ويُمكن تقسيم علاقة الوقت بالحياة على النحو الآتى:

١- **الوقت الحي (إحياء الوقت):** هو الوقت الذي يستفيد منه الإنسان استفادة بسيطة أو مركبة.

٢- **الوقت الميت (قتل الوقت):** هو الوقت الذي يمر دون أن يستفيد منه الإنسان.

٣- **الوقت المعلق (تعليق الوقت):** هو فترة غير محسوبة من الزمن، مثال قصة أصحاب الكهف كما ذكر سابقا.

د- الوقت والتفكير:[٣٧]

ويُمكن تقسيم علاقة الوقت بالتفكير على النحو التالي:

١- **وقت التعقل:** هو الوقت الذي، تنجح فيه أن تأخذ النتيجة من المقدمات.

٢- **وقت الغفلة (النسيان):** هو الوقت الذي، تنتقل فيه المعلومة من بؤرة الشعور إلى حاشية الشعور إلى اللاشعور، وذلك؛ لتزاحم الأفكار، والمعلومات، والمشكلات.

٣- **وقت التذكر:** هو الوقت الذي، تستعيد فيه ما عندك من أشياء غفلت عنها.

٤- **وقت التفكر:** هو الوقت الذي تعمل فيه عقلك، وفكرك في الأمر الذي، أنت بصدده.

٥- **وقت التدبر:** هو الوقت الذي لا ينظر الإنسان فيه للواجهة فقط، ولكن ينظر للمعطيات الخلفية أيضا.

هب -الوقت واللعب:[٣٨]

ويُمكن تقسيم علاقة الوقت باللعب على النحو الآتي:

٢- ١- **وقت اللعب:** هو الوقت الذي يفرغ فيه الإنسان طاقة العمل من مهمتها، لإراحة البدن، وللترويح عن النفس؛ وفي هذا الوقت لا يكون وراءك مسئوليات وواجبات يجب أن تقوم بها.

٣- **وقت اللهو:** هو الوقت الذي، تلعب فيه، بدلا من أن تعمل؛ أي في هذا الوقت يكون وراءك مسئوليات وواجبات يجب أن تقوم بها.

أي أن هناك فرق بين وقت اللهو ووقت اللعب؛فالأول مضيعة للوقت وللجهد بينما الثاني مفيد للجسد وللذهن أيضا.ويؤكد فضيلة الشيخ علي أن اللهو غالبا مايكون للصغار بينما اللعب دائما ما يكون للكبار.

و- الوقت والدين:[٣٩]

ويُمكن تقسيم علاقة الوقت بالدين على النحو الآتي:

١- **وقت كمال الدين:** هو الوقت الذي قال فيه الله تعالي: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾** "سورة المائدة من الآية ٣" أي أن ليس هناك نقص في الدين.

٢- **وقت تمام الدين:** هو الوقت الذي قال فيه الله تعالي: **﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾** "سورة المائدة من الآية ٣" أي أن الدين ليس فيه استدراك.

ز- الوقت والتعلم*:[٤٠]

ويُمكن تقسيم علاقة الوقت بالتعلم على النحو الآتي:

١- **وقت التهيئة النفسية** : وهو الوقت الذي، يُهيئ فيه الفرد نفسه لتلقي المعلومات.

٢- **وقت التقاط المعلومات:** وهو الوقت الذي، يلتقط فيه المخ المعلومات.

٣- **وقت ذهني:** وهو الوقت الذي يُمرر فيه الفرد المعلومات على عقله.

٤- **وقت الكلام:** وهو الوقت الذي يُحدث فيه الفرد نفسه عن المعلومة، أو يستشير الآخرين فيها.

٥- **وقت العمل (السلوك):** وهو وقت الاقتناع، والعمل بالمعلومة.

في كثير من الأحيان يكون بعض هذه الأوقات متداخلاً في بعض بشكل يصعب معه الفصل بينها، وقد يكون بعضها مكرراً أو متشابهاً، ولكن الباحث قام بهذا التصنيف بغرض التسهيل والوضوح من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يوجد فيه دلالة على الاهتمام بالوقت بوجه عام ووقت التعلم على وجه الخصوص.

المحور الثالث:

أبرز المضامين التربوية للزمن من منظور الشيخ الشعراويّ:

وقد اشتمل هذا المحور على ما يأتي:

أولاً: تربية الأبناء وعلاقة ذلك بالزمن:[٤١]

عُنى الإسلام بالشباب قبل أن يوجد هذا الشباب، لذا: فإنّه قبل أن يفكر الإنسان في الزواج، يجد - الرسول صلى الله عليه وسلم- يقول له: **"تخيروا لنطفكم فأن العرق دساس" (حديث شريف)**، فحين يطلب المنهج الإسلامي من الرّجل أن يختار ذات الدين، ويطلب من ذات الدين أن تختار ذا الدين، فهذه إقامة لأرضية صالحة لأسرة طيبة ومناخ سليم، بعد ذلك تأتي مرحلة أخرى، وهي العملية التي أقيمت من أجلها الأسرة، وسوف تتسبب في وجود الشباب الذي عليه تقام الأسرة في المستقبل، فنجد أن الإسلام يوضح أنه يجب على الرجل حين يأتي أهله: **"أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم"** حتى ينشأ النشء سليماً، وقد علّم رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يقول المسلم: **"اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما وهبتني" (حديث شريف)**. هذا في العملية الإخصابية، وعندما تصبح المرأة حاملاً ومرضعاً ومربية، وقد راعى الإسلام ذلك من خلال تلك العمليات:

أ- الحَمْلُ والرضاعة والفطام وعلاقة ذلك بالزمن.

ب- الحِكْمَة من كون الإنسان أطول الكائنات الحية طفولة.

ج- التربية " السُباعية " للأبناء في الإسلام ؟

(أ)الحَمْل والرضاعة والفطام وعلاقة ذلك بالزمن:(٤٢)

بعد أن يختار الشاب شريكته في الحياة وتختار الفتاة شريكها في الحياة وفق منهج الله، يحدث حمل وتستمر مدته تسعة أشهر ثم تضع المرأة وتبدأ مسألة الرضاعة فيقرر القرآن الحق الذي يجب أن يكون حق الوليد في الرضاعة فقال : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ "سورة البقرة، من الآية ٢٣٣".

كما يقول الله جلا وعلا :﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ "سورة الأحقاف، من الآية ١٥" وأكدت الدراسات النفسية والطبية أن ذلك هو الزمن الضروري حتى يتغذى الطفل من لبن أمه طوال هذه المدة، وبعد ذلك يحرص على أن تكون الأم هي المرضعة ولو كان ذلك بعد الانفصال وعلى الأب أن يدفع لها ثمن الرضاع، وبعد ذلك ينتقل من الرضاع إلى مرتبة الحضانة فيعطي الطفل لمن يناسب عمر تكوينه .. فيجعل الحق للأم، لأن الطفل في صغره ليس محتاجا إلى العقل الحازم الجازم ولكنه يحتاج إلى الحنان، وإلى العاطفة الرقيقة وهذا ما يتناسب مع طبيعة تكوين الأم، ومن ثم تكون هي الحاضنة له في هذا السن.

ثم يُبين الإسلام الأسس التربوية السليمة فيتكلّم عن التربية الأسرية ويبيّن أنها أول المراحل التربوية التي يجب التركيز عليها وأن التربية لا يمكن أن يصلح لها فرد واحد ولا جهة واحدة ، فللمادة من يقوم عليها وللعقل من يقوم عليه وللعواطف من يقوم عليها وللعلم والمعرفة من يقوم عليهما..إلخ.

والتلميذ لا يحضر إلى المعلم إلا بعد فترة طويلة، هذه الفترة الطويلة (٥-٦) سنوات ليس معناها أنه ليس أهلا للتربية ولا موضعا لها ولكنه أهل للتربية في موضع لا تحسن فيه إلا الأم ولا يحسن فيه إلا الأب ولا يحسن فيه إلا القرابة المحيطة به؛ لأن الحقائق التي تتواجد في نفس الطفل ليست من غرس المعلم فحسب، ولكنها توجد وقت أن تتفتح أذنه ليسمع وعينه ليرى وحين يرى التصرفات من حوله. فتنطبع في نفسه المقومات انطباعا وإن كان بطيئاً ولذلك يحرص الإسلام على أن ينمي في الناس عاطفتهم نحو أبنائهم الصغار خوفا من أن يصابوا **بشذوذ أو انحراف أو عقد أو مركب نقص.**

(ب)الحِكْمَة من كَونِ الإنسان أطول الكائنات الحية طفولة:(٤٣)

يقول فضيلة الشيخ: أحب أن أنبه الآباء والأمهات إلى أن الإنسان أطول الكائنات طفولة، لأنه أعمق الكائنات رسالة، فكلما كانت الغاية جليلة كانت الطفولة أطول.. فمثلا الفجل طفولته كذا يوماً، إنما شجرة المانجو، فطفولتها سبع سنوات، ولأن للإنسان رسالة كبيرة كانت طفولته طويلة (١٤ عاما و قد تمتد إلى ١٨ عاما طفولة متأخرة)، فكل شيء تزداد طفولته تزداد قيمته لذا؛ يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُم الحُلُمَ﴾ "سورة النور،من الآية ٥٩". وهذا معناه أن الطفولة لا تنتهي إلا عند بلوغ الحُلم، وطفولة الإنسان طويلة لأنه مكلف بمهمة سيادة الكون.. وهو سيد مبتلى بالاختبار.. ومبتلى بالهوى .. إنما الكائنات الأخرى عبيد، ليس عندها هوى أو اختيار .. فكلها مسائل غريزية عند الحيوان..

إذاً، لابد للطفل أن يربي جيدا، وهناك فرق بين تذوق العلم ليتعلم الطفل وبين أن تربي فيه مقومات الحياة، فمادامت ملكات الطفل قد تحرّكت، أي أذنه للسمع، وعينه للرؤية، وأنفه للشم، وأنامله للمس.. فيجب أن يراعي المربّى كل ملكاته بسلوكه المؤدب معه وأمامه.

ويتضح مما سبق أهمية الزمن في مراحل عمر الإنسان ولا سيما الطفل، لأنها مرحلة الغرس والتكوين وليست مرحلة الحكم عليه، كما أكد على ذلك بعض المربين المحدثين "كبستالوتزي" مثلاً وغيره من المفكرين الغربيين المعاصرين.

(ج)التربية "السُباعية" للأبناء في الإسلام:(٤٤)

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ: يطلب منك الإسلام أن تربي ولدك "سبعا"، وأن تؤدبه "سبعاً" وأن تصاحبه "سبعاً"، وأما عن "سبعة التربية"، ففيها تربي جسمه و تربي عقله، إن أخطأ تصوب له خطأه برحمة ورفق. ثم تأتي (سبعة التأديب) ففيها الضرب وتصحيح الأخطاء، وبعد ذلك تأتي (السبعة المُخيفة)، أي من سن ١٤ سنة "سن المراهقة" فاجعله صاحباً لك تعتني به دائما معك في تحركاتك، تقول له اذهب هنا. اقرأ هنا. أفعل هذا ، كل هذا تحت إشرافك، إذا ألزمته بذلك تقلل عليه فرصة التقائه بقرناء السوء، أي تجعله دائما تحت نظرك، فإذا تجاوز الولد "سن الواحد والعشرين" كنت مطمئنا أن احتمال انحرافه يكون بعيدا؛ نظرا لاحتوائه في هذه السّنّ المبكرّة. وإني لأعجب لمن ينادي بتربية الشباب وهم في سن العشرين، نقول له: لا لقد تأخرت، لابد أن تربي سبعاً، وتؤدب سبعاً، وتصاحب سبعاً.

إذاً، فكيف أُربي الشاب بعدما وجدت له الذاتية؟ لابد من أخذ المسائل من أولها، أنا أربي الولد حين لا توجد له عقلية " ماكرة، مدبرة، مبررة "لذا يجب على ولي الأمر أن يقوم بما يأتي:

١) يَغرس السلوك الحميد في ولده.

٢) يُراقب سلوك ولده.

٣) يُقوّم سلوك ولده.

٤) يُنمي سلوك ولده.

٥) يَنشر سلوك ولده على زملائه وأقرانه ..إلخ.

ثانيا: قضايا تعليمية لها دلالات زمنية، وتتضمن ما يأتي:

(أ) تربية الأبناء تربية طموحة .. كيف ؟ لماذا يتعلّمون ويتعبون؟[٤٥]

يجب أن تغرس في نفس المربي أنك كما أخذت خير غيرك من تجاربه ومعارفه السابقة، فيجب أن تترك أثراً يأخذه غيرك ممن يأتي بعدك، وبذلك لا تفصل ذاتيته عن القديم؛ لأنه محتاج إليه، ولا عن الجديد، لأنه؛ مطلوب منه أن يؤدي له ما يؤدي إليه، ولو أن كل إنسان اتصل بالمجتمع اتصالاً أخذ منه دون عطاء له، لوقف المجتمع، ولما تطورت الحياة، فتطور الحياة إنما ينشأ من عبقريين مصلحين تأثروا بما أخذوا، ثم حاولوا أن يؤثروا فيما بعد.

حين يُطبع النشء على هذه الحقيقة تكون له مشاركة اجتماعية في الحياة، وتكون له علاقات إنسانية واسعة، ولكن منهج الإسلام لا يكتفي بهذا، لماذا ؟ لأنه لا يريد أن يعيش حياة ضيقة، ولكنه يريده أن يتعلم خمس عشرة سنة لكي يرفه حياته، ويعيش سعيداً بقية عمره، إذاً، فالذي يتعب ساعة لو أراح نفسه ساعة، كانت الصفقة غير رابحة، وإنما يتعب نفسه ساعة؛ ليريح نفسه يوماً؛ ويتعب نفسه يوماً ليريح نفسه أسبوعاً، ويتعب نفسه أسبوعاً ليريح نفسه شهراً، ويتعب نفسه شهراً ليريح نفسه عاماً، ويتعب نفسه إلى عشرين سنة؛ ليريح نفسه بقية العمر. إذاً فقد ربطته بطموحه ... وهذا الطموح، ينتقل به نقلة أخرى إلى عالم آخر أخلد من عالمه الذي يعيش فيه، والمقصود به تلك الحياة الأبدية في الآخرة التي لا نهاية لها، والتي لا حد لها.

(ب) المعلم الناجح والتلميذ المجتهد وعلاقتهما بالزمن:(٤٦)

قبل الحديث عن النجاح أو الإخفاق لابد من الحديث عن الغفلة واليقظة، ويقصد بالغفلة: ذهاب المعنى عن النفس، فما دام المعنى موجوداً في النفس، فاليقظة توجد، والغفلة تذهب. إذاً: الغفلة ذهاب المعنى عن النفس، واليقظة هي استقرار المعنى في النفس. ومن المعروف أن المعلومات التي يستقبلها الذهن البشري إنما تلتقطها بؤرة الشعور مثلما تلتقط آلة التصوير الفوتوغرافية أية صورة.

إيّاك أن تظن أن الإنسان يعرف المعلومة من تكرارها مرتين مثلا أو أكثر، لأن كل الأذهان تتفق في أنها تلتقط المعلومة مرة واحدة، ويتميز إنسان عن آخر في قدرته على أن يستقبل المعلومة بذهن مستعد لها؛ لأن بؤرة الشعور لا تلتقط إلا معنى واحدا، ثم يتزحزح المعنى إلى حاشية الشعور، لتأتي المعلومة الثانية، فإن استقبلت المعلومة وفي بؤرة شعورك معنى آخر، لا تثبت المعلومة، لذلك تكرر القراءة مرة واثنتين وثلاث مرات، حتى تصادف المعلومة خلو بؤرة الشعور.

ومثال هذا: الطالب حين يحاول حفظ قصيدة: فلو كان ذهنه مستعدا لاستقبال القصيدة فهو يحفظها من مرة واحد، إذاً والذّهن كآلة الفوتوغرافيا، ولذلك فالحق سبحانه وتعالى يقول ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ "سورة الأحزاب، من الآية ٤".

فإذا كنت تريد أن تستقبل معلومة ما، فكن حريصا على أن تفرغ ذهنك من أي معلومة، لتأتي المعلومة الجديدة، فتصادف خلاء لبؤرة الشعور، فتستقر فيها .

والمعلم الناجح هو الذي يلفت أذهان كل التلاميذ لما يقول، وما دامت الأذهان قد التفتت إليه، فلن تمر كلمة دون أن يستوعبها التلاميذ، عكس المدرس غير الناجح الذي يؤدي عمله برتابة وركاكة تصرف عنه التلاميذ. والمدرس الناجح، يلفت انتباه تلاميذه ويقطع الدرس، ليسأل أي واحد منهم عما قال، فيستمع إليه التلاميذ من بعد ذلك بانتباه. لأن كل واحد منهم يتوقع أن يسأل عن المعلومة التي قيلت من قبل.

والتلميذ المجتهد هو الذي يقرأ الدرس بعقلية قادرة على مناقشة ما فيه من أساليب ومعلومات، وهو يستصحب حضور الذهن في أثناء القراءة، أما التلميذ المحفق، فهو الذي يقرأ دون يقظة أو انتباه.

(ج) لماذا ينسى التلاميذ المعلومات؟(*)

يجيب فضيلته على هذا التساؤل بمثال من واقع حياتنا، فيقول: عندما يقذف طفلٌ، حجراً بالماء تتكون دوائر (موجات) متحدة المركز حول هذا الحجر، ونجد أن الموجات تبدأ قوية حول المركز، ثم تضعف تدريجياً إلى أن تنتهي.

فكذلك التلميذ الذي يكتسب المعلومات، ولا يربطها بروابط من خبرته الحياتية، والبيئة تفقد بسهولة، وينساها.

لذا فإن فضيلة الشيخ يقسم التلاميذ من حيث اكتساب المعلومات إلى عدة أنواع:

١- نوع لا يكتسب المعلومات وذلك لأن عقله مشغول في أثناء شرح المعلم بأشياء أخرى، وهذا هو **"التلميذ المخفق دراسياً".**

٢- نوع يكتسب المعلومات، ولكنه يفقدها بسرعة لعدم تنظيمها وربطها بعضها ببعض، وكذلك لعدم ربطها بخبرة حياتية، وتركها مدة طويلة دون الرجوع إليها فتتحول من بؤرة الشعور إلى حاشية الشعور إلى اللاشعور، وهذا النوع من التلاميذ هم: **الحافظون للكتب.**

٣- المعلومات، وبخبراته الحياتية، وينميها، ويكررها، ويراجعها باستمرار. نوع يكتسب المعلومات، ولا يفقدها، أو يفقدها ببطء شديد، وهذا هو**"التلميذ الفاهم للمعلومة"** في بؤرة الشعور، وينظمها، ويرتبها ويربطها بغيرها من

ويقول فضيلة الشيخ: إن الإمام الشافعي كان بمجرد ما يقرأ الصفحة تطبع في عقله،... وكان يضع حائلاً على الصفحة الثانية التي يقرأها عندما يفتح الكتاب حتى لا تطبع هي الأخرى عنده، وكان الإمام الشافعي يقول:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نـــور ونور الله لا يهدي لعاص

إذاً المشكلات، وكثرتها، وعمل المعاصي تؤدي إلى سوء الحفظ، والنسيان وضياع المعلومات، وقد وضع فضيلة الشيخ خطوات إجرائية- كما ذكر سابقا - لعدم نسيان المعلومات، وهي:

- تبدأ أولاً بالتهيئة النفسية للتلميذ لتلقي المعلومات.

(*) أحاديث الشيخ الشعراويّ في الإذاعة والتليفزيون وفضيلة الشيخ لا يمانع من حفظ للمعلومة جيداً، ثم فهمها، ثم تطبيقها بعد ذلك في مواقف علمية وعملية في الحياة.

- ثم التهيئة الذهنية لتلقي المعلومات (الذهن فارغ ساعة التقاط المعلومات)
- ثم المناقشة مع النفس، ومع الغير (المعلم، زملاء الفصل، ..إلخ).
- وأخيرًا العمل بالمعلومة (الاقتناع بالمعلومة أولاً، ثم العمل بها ثانيًا، حتى تصبح سلوكاً عادياً، وليس فيه كُلفة).

(د) الغش في الامتحانات وعلاقته بالزمن:[٤٧]

الغش في الامتحانات حرام لقول رسول الله "صلى الله عليه وسلم": **(من غشنا فليس منا)** (حديث شريف) وهو لا يقتصر على الغش التجاري فقط كما يزعم بعض الناس، ولكنه ينسحب على كل أنواع الغش بما فيها الغش في الامتحانات، وإذا فُرض جدلاً أن الغش في الامتحانات حلال. فماذا يترتب عليه؟ يتخرج معلم مخفق وطبيب مخفق ومهندس مخفق، وتكون النتيجة كل أخطاء المستقبل لأنها مبنية على غش.

ومن ناحية أخرى إن أي نظام يتكون من: **مدخلات، وعمليات، ومخرجات.** فمثلاً النظام المدرسي يتكون من **مدخلات** وهي: المباني، والطلاب، والمقررات، والمعلمين، والأموال .. إلخ. **والعمليات** وهي: التدريس، التدريب، التجريب.. إلخ، **ومخرجات** وهي: الطلاب المؤهلون والمسلحون بالعلم والمعرفة.

فالطالب الناجح يهتم بالحضور والانتظام والانتباه والتذكر والفهم.. وكل هذا يحتاج إلى وقت وجهد كي ينجح ، بينما **الطالب المخفق (الغشاش)** فيستطيع أن يصل إلى النتيجة النهائية بدون حضور وانتظام .. إلخ (بدون عمليات)؛ أي أن الطالب المجتهد يهتم بالوقت وبحسن استغلاله ويتعب قليلا في تحصيل العلم والمعرفة؛ ليرتاح مدة زمنية أطول في حياته المستقبلية، ولكن **الطالب الغشاش** يهتم بقتل الوقت وتضييعه على ملذاته ومسراته وبهمه النجاح المزيف؛ لذا يلجأ إلى الغش.

ثالثا : مشكلات متعلقة بمفهوم الوقت وإيجازه، وتتضمن ما يأتي:

(أ) وقت الفراغ: هل يوجد شجاع في الإسلام بهذا المعنى؟[٤٨]

يقول فضيلة الشيخ الشعراوي لا يوجد شيء اسمه وقت فراغ إلا عند غير المؤمن، أما المؤمن فلا يوجد لديه فراغ أبدا، لأنه يكون بين أمرين: أمر حركة حياته، وأمر شحن

طاقته التي تمده بقوته التي تعينه على أمر حركة حياته، وقد صور الحق سبحانه ذلك في قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ "سورة الجمعة، من الآية ٩"

إذاً فقد أخرج الحق المؤمن من حركة حياته إلى القيادة، ثم يقول: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ "سورة الجمعة، من الآية ١٠"، العودة مرة أخرى إلى حركة الحياة، إذاً فالمؤمن لا يوجد عنده وقت فراغ.

(ب) الوقت والإيجاز:(٤٩)

يؤكد فضيلة الشيخ الشعراوي على أن الإيجاز قد لا يفي الكلمة حقها.. ويوضح الشيخ صعوبة ذلك بمثل عملي قريب من واقع الفكر الغربي المعاصر فيقول:

حين سألوا أحد الخطباء المشهورين عندما كان رئيسا لوزراء بريطانيا: إذا طلب منك أن تلقى خطابا في ربع ساعة، فما هو الزمن الذي يكفيك لإعداده؟ فأجاب: أسبوع.

قالوا: وإذا طلب منك أن تلقى خطابا في ساعة، فما هو الزمن الذي يكفيك لإعداده؟ فأجاب: ثلاثة أيام. وإذا طلب منك أن تلقى خطابا في ٣ ساعات، فما هو الزمن الذي يكفيك لإعداده؟ فأجاب: أنا مستعد الآن.

ويضرب الشيخ الشعراوي مثالاً آخر على مشقة الإيجاز عند الذين تعودوا استقبال كل شيء بتفكير عميق فيقول: كتب سعد زغلول ــ رحمه الله ــ إلى صديق له كتاباً مطولاً، وقال له في آخره: "وأنا أعتذر لك عن إطالة كتابي، لأنه لم يوجد عندي الوقت الكافي للاختصار".

يلاحظ مما سبق أهمية الإيجاز أو الاختصار ولكن يجب أن نفرق بين التبسيط والاختصار ،فالأول مرفوض والثاني مطلوب ولاسيما في عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي الملئ بالاختصارات في الرموز والمعاني والقوانين الخ وكذلك اختزال الوقت.

(ج) وقت الجد ووقت اللعب: (٥٠)

يري فضيلة الشيخ الشعراوي بان:الرياضة التي تؤدى لذاتها فقط لا داعي لممارستها، ولكن الرياضة التي ظاهرها لعب، ولكنها تؤدي إلى غاية مطلوبة فيما بعد، فهي ما دعا إليه الإسلام حينما طلب أن تعيلم الأولاد السباحة والرماية وركوب الخيل، فهي نوع من الرياضة يتم الاستفادة بها في أمور مطلوبة إيمانياً كالجهاد في سبيل الله، ومن الجدير بالذكر أن للعب مكانه، وللجد مكانه، والمشكلة تنشأ من نقل قوانين اللعب مكان قوانين الجد،

وعندما يحدث هذا يكون لهواً، فالطفل لما نأتيه باللعبة يكون ذلك لاستغلال طاقته قبل أن يكون مكلفاً، لكن عندما يكبر ويصبح مكلفاً يجب أن يتوقف اللعب، لأن اللعب في الطفولة لا يشغل عن جد، إنما اللهو في الكبر سينقل من قوانين الجد لقوانين اللعب، فترى مثلاً: (في كُرة القدم) أنهم ينقلون قوانين الجد إلى قوانين اللعب، فلو (أن حكم مباراة كرة قدم) أخطأ خطأ، حوسب حساباً عسيراً من الجميع ، ولكن إذا أخطأالمسؤولون عن مصالح الناس في شركة، أو مصلحة ألف خطأ فتجد في معظم الحيان من يحاسبهم حسابا بطيئا وفرديا، يقول فضيلة الشيخ الشعراوي لهؤلاء:

تركتم الجد بلا قوانين، وجعلتم للعب قوانين تطبقونها بجد، وصرامة، ومن هنا ينشأ الفساد

ويقول أيضاً:

إن كل شيء مخلوق على هيئة الصلاح فإن لم تزده صلاحاً فلا تأتِ فيه بفساد، ولذلك فإنّ ما لا دخل للإنسان فيه يسير بنظام، وبمنتهى الدقة، والاستقامة، لأن الكونيات العليا لا دخل للإنسان فيها كالهواء والريح والأفلاك، ومن نِعَمْ الله على الناس أنه لم يجعل أحداً من خلقه يتحكم في الهواء، وإلا كانوا تحت رحمته، ولكن العالم يشكوا أزمة مياه، وأزمة غذاء، وذلك لتدخل البشر فيها بظلم، ولا يشكو أزمة هواء لأنه لايتحكم فيه إنسان. ومن نِعم الله على الناس أن جعلهم يصبرون على الجوع قُرابة شهر، وعلى الماء من ٣ أيام إلى أسبوع، بينما لا يستطيع الإنسان أن يصبر على الهواء إلا بمقدار شهيق وزفير.

رابعا :استراتيجيات متعلقة بالزمن تُسهم في حل مشكلة المفاهيم التربوية الخطأ، وتتضمن ما يأتي :

أ - استراتيجية التوازن في الأداء، لحل مشكلة التباين والخلل في أداءات التلاميذ.

ب- استراتيجية اللحظة الأخيرة، لحل مشكلة فقدان الأمل (اليأس).

ج - استراتيجية تساوي القدرات العقلية ، لحل مشكلة الخلط بين عمليتي الحفظ والفهم.

د - استراتيجية ارتقاءات الهدف ، لحل مشكلة الطموح.

هـ- استراتيجية العزل المؤقت (نظرية الوقت المستقطع)، لحل مشكلة السلوك غير السوي عند الصغار والكبار.

وقد ألقت الدراسة الضوء حول كل نظرية من هذه النظريات على النحو الآتى:

استراتيجية التوازن في الأداء:[٥١]

يُقسم الشيخ الشعراويّ أداءات التلاميذ إلى ثلاثة أداءات رئيسية، هي:

١-أداء العمل (العمل الجاد)

٢-أداءَ الراحة (التفرغ التام من العمل)

٣-أداء اللعب (تفريغ الطاقة في عمل يَجلُب له السعادة)

ويؤكد الشكل (١) على أن هذه الأداءات الثلاثة (العمل والراحة واللعب) مهمة للتلميذ، فبعد العمل والمذاكرة لابد أن تأتى الراحة والنوم، وبعد الراحة يأتى اللعب الذي يساعده على: ترويح العقل وترويح النفس ويمده بطاقة جديدة تساعده على العمل،ويصور الشكل (١) ثلاثة الأداءات على أنّها ثلاث حلقات متداخلة.

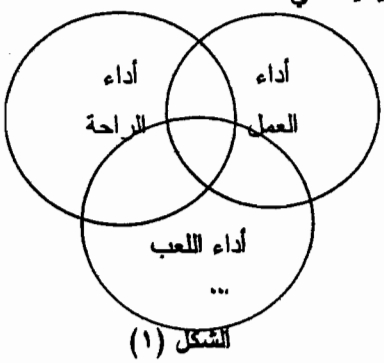

الشكل (١)

الأداءات الثلاثة المتصلة

وينادي فضيلة الشيخ الشعراويّ بضرورة تصحيح الخطأ الذي يقع فيه أولياء الأمـــور وبعض المسئولين عن التعليم بألا يهتموا فقط بالأداءات التقليدية التي تركز على العمل واللعب فقط كما يتضح ذلك من الشكل (٢) على النحو الآتي:

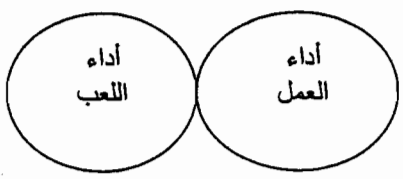

الشكل (٢) الأداءات الثنائية

فأداء العمل يستمر ٦ – ٨ أشهر هي مدة الدراسة، بينما أداء اللعب يستمر ٣-٤ أشهر هي مدة الإجازة الصيفية، **ومن هنا يؤكد الشيخ الشعراويّ على ضرورة تصحيح هذا الخطأ؛** وذلك عن طريق التوازن بين التعب والراحة واللعب (٨ساعات عمل و٨ ساعات راحة و ٨ساعات لعب)؛لأن النفس الإنسانية مبنية على التكامل؛ بمعني أن يتخلل أداء العمل في أداء الراحة واللعب والعكس.

كما أن الشيخ الشعراويّ يصحح مفهوماً خطأً آخر هو: أن التلميذ الذي يتعب ويستذكر دروسه فقط بصفة مستمرة مخطئ، وكذلك الذي يلعب فقط بصفة مســتمرة مخطــئ أيضــا،

والتلميذ الكسول الذي لا يحاول أن يجهد نفسه هذا مخطئ، ويصور الشكل (٣) الأداءات الفردية الثلاثة على النحو الآتي:

الشكل(٣)الأداءات الفردية

ومن هنا تأت أهمية التوازن بين ثلاثة الأداءات: العمل والراحة واللعب

استراتيجية اللحظة الأخيرة:(٥٢)

يقول رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : **"إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها" "حديث شريف"** ومعنى هذا أن على المؤمن ألا يفقد حبل الأمل حتى آخر ثانية، وكذلك التلميذ أيضاً يجب أن يجد ويجتهد حتى آخر دقيقة قبل الامتحان، ويضرب الشيخ الشعراوي مثلاً لذلك فيقول: هب أن تلميذا قال لزميله ـــ قبل الامتحان بعشر دقائق أو ربع ساعة ــ إن هذا السؤال سيأتي في امتحان نهاية العام، وأكد له ذلك بأكثر من وسيلة، فقام ذلك التلميذ بمذاكرة السؤال جيداً ثم أغلق الكتاب ودخل الامتحان فوجد ــ فعلاً ــ السؤال موجوداً في ورقة الأسئلة، فقام بالإجابة عنه إجابة صحيحة، ولكن لماذا أجاب عنه إجابة صحيحة؟ لأنه ذاكره بتركيز شديد وكانت المعلومة تدخل مباشرة إلى "بؤرة الشعور"، ولم يوجد ما يشتت ذهنه؛ لأن الوقت كان قصيراً ١٠ –١٥ دقيقة فقط قبل بداية الامتحان.

ومن هنا يجب على التلاميذ أن يذاكروا بتركيز من أول العام وألا يفقدوا الأمل أبداً مادام هناك وقت، حتى ولو كان قصيراً قبل الامتحان، وكذلك أولياء الأمور عليهم ألا يفقدوا الأمل أيضا حتي آخر لحظة. كما يجب توزيع الوقت بدقة على جميع النّشاطات التعليمية والسلوكية والترفيهية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه النظرية لا تُنادي بالاستذكار حتى آخر لحظة فقط، ولكن تُركز على ألا يفقد التلاميذ الأمل أبداً مادام هناك وقت حتى وإن كان قصيراً جداً.

استراتيجية تساوي مجموع القدرات العقلية لكل إنسان: (٥٣)

يقول فضيلة الشيخ الشعراوي:

إن مجموع كل إنسان من مواهب = مجموع كل إنسان آخر من مواهب

أي أن القدرات العقلية متساوية بين جميع البشر في النوع ولكنّها مختلفة في الدرجة وهنـــاك مثال واقعي من التراث الإسلامي يؤكد ذلك على النحو الآتي:

فلقد كان زيد بن ثابت يمتلك القدرة على الحفظ، فطلب منه رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أن يحفظ لغة اليهود، فحفظها في سبعة عشر يوماً فقط (مدة زمنية قصيرة جداً). وهكذا دور القائد أن يوظف الطاقات والمواهب والقدرات العقلية والذكاء اللغوي لما فيه نفع وخيـــر للفرد وللأمة، ويؤكد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **"من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"** (حديث شريف).

وهذه النظرية تَرُدُّ بقوة على أنصار الفهم وأعداء الحفظ، وهنا نقصد بـــالحفظ القـــائم على الفهم وليس الحفظ الأصم.

<u>خلاصة القول :</u> أن الفهم مطلوب والحفظ مطلوب أيضا.

استراتيجية ارتقاءات الهدف والطموح(٥٤)

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ:

باختلاف الهدف تختلف الطاقات المبذولة والأزمنة المستغرقة والارتقاءات المهنيـــة في المجتمع.فكلما كان الهدف عظيما كان المجهود الذي يبذله التلميذ أكبر وكـــذلك الوقـــت المستغرق لاتمامه كان أطول لتحقيق هذا الهدف.

إذاً، فالتلميذ الذي يبذل الجهد المطلوب في حياته (٢٠ سنة دراسية) يرتاح مـــثلاً "٤٠ ســـنة مهنية " ويعيش سعيداً ومحترما طوال حياته، ويرتقي في وظيفته، ويصل لأعلى المناصـــب. أما التلميذ الذي لم يتعب في حياته الدراسية، فيظل طوال حياته المهنية تعباً، ويندم على كـــل دقيقة ذهبت منه ولم يستفد منها فى أثناء الدراسة، ولا ينبغي عليه أن يحقد على أقرانه الـــذين أصبحوا رؤساء له في العمل، فهذه القسمة عادلة: **مَنْ جَدَ وَجَدَ، وَمَنْ زَرَعَ حَصَدَ.**

استراتيجية العزل المؤقت لتعديل السلوك:(٥٥)

يقول رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : **"لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"** "حديث شريف".

ويتضح من هذا الحديث الشريف أن الإسلام أباح أن يعتزل المســـلم أخـــاه لمـــدة لا تتجاوز ثلاث ليال فقط؛ حتى يتذكرا ويتدبرا ويتفكرا فيما صنع كل منهما بالآخر، وهذه مـــدة كافية للمسلم كي تهدأ نفسه ويفكر بعقله بعد أن تملكهما الغضب وسيطرت انفعالاتهما عليهما.

ويقول الله تعالى وهو أصدق القائلين: "وَعَلَى الثَّلاثَةِ الذين خلّفوا حتّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِم الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسهُمْ وَظَنُّواْ أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَ إِلَيهِ ثُمَ تَابَ عَلَيْهِم لِيَتُوبُواْ إِنَ اللّهَ هُوَ التَوَابُ الرَحِيمُ " (سورة التوبة ، الآية :١١٨)

وقد نزلت هذه السورة في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع العامري وهلال بن أمية، لما تخلفوا عن الخروج للجهاد في غزوة تبوك (٩ هـ) بسبب حرارة الجو، فعزلهم رسول الله "صلى الله عليه وسلم" عن المسلمين وعن الكلام معهم، كما أنه عزل عن هؤلاء الثلاثة زوجاتهم، واستمر العزل لمدة ثلاثة أشهر حتى نزلت هذه الآية فعفا عنهم وسامحهم.

ونظراً لأهمية نظرية العزل فقد ألقت الدراسة الضوء عليها على النحو الآتي:

مفهوم العزل في الإسلام: العزل هو: إبعاد الفرد عن المجتمع نتيجة سلوك غير سوي صدر منه.

أنواع العزل:

١- عزل الفرد نفسه بنفسه عن الآخرين.

٢- عزل الفرد عن الآخرين (كما فعل رسول الله "صلى الله عليه وسلم" في غزوة تبوك مع الثلاثة المتخلفين عن الجهاد).

٣- عزل الفرد عن بعض الأفراد المؤثرين (كالأب، الأم، الزميل، الصديق، إلخ).

شروط العزل :

١- أن يكون الفرد قد أتى بسلوك غير سوي.

٢- أن تتناسب المدة الزمنية مع السلوك غير السوي (**العقوبة الزمنية**)، فهناك تباين بين التخلف عن الجهاد والسب والقذف.

٣- أن يلتزم الفرد أمام نفسه والآخرين بأسلوب العزل.

نتائج العزل :

- تعديل السلوك غير السوي إلى سلوك سوي.
- نشر السلوك السوي بين الأفراد الآخرين.
- وقاية لباقي أفراد المجتمع حتى لا يقعوا في الخطأ نفسه.
- صيانة المجتمع من الخارجين عن القانون.
- تماسك الأسرة والمجتمع تماسكاً عضوياً لا آلياً.

قد يرى البعض أن نظرية العزل فيها نوع من أنواع القسوة على الفرد من قادة المجتمع وأفراده، ولكنها قسوة مغلفة بالرحمة حتى لا ينهزم المجتمع انهزاماً داخلياً ومعنوياً ومادياً، فلو أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم سمح لهؤلاء بالتخلف نظراً لحرارة الجو الشديدة، لقلدهم آخرون بأعذار واهية وهذا؛ مما يؤدي إلى هزيمة محققة للإسلام وللمسلمين.

كما يجب أن نفرق بين العزل وبين الخصومة من حيث الهدف، **فالعزل** هدفه إصلاح بينما **الخصومة** هدفها غير ذلك تماما،وقد يختلط الأمر على العديد من أفراد المجتمع.

أي أن العزل يؤدي إلى تعديل سلوك المسلم،وقد تكون فكرة العزل مناسبة للأشخاص الكبار البالغين لمدة طويلة وأيضا للصغار ولكن لمدد قصيرة تختلف باختلاف العمر الزمني، ومن هنا ظهرت **نظرية الوقت المستقطع Tim-out Theory** المشتقة من فكرة العزل في الإسلام، والتي لاقت استحسانا كبيرا من المخططين التربويين والهيئات والمراكز العلمية المسئولة عن تربية الأطفال في جميع دول العالم العربي والغربي والأمريكي.

ونظرا لأهمية نظرية الوقت المستقطع ولدورها الفعال في تعديل سلوك الأطفال الصغار فقد ألقت الدراسة الضوء حولها على النحو الآتي:

نظرية الوقت المستقطع Time-out Theory:[٥٦]

مفهوم الوقت المستقطع:

يقصد به: أسلوب فعال ومؤثر لمساعدة الطفل على تعديل سلوكه غير السوي، الذى هو بمثابة فعل غير ملائم ويحتاج التعامل معه على وجه السرعة، وأن يتوقف الطفل عن تكراره.

كيف تحدد السلوك الواجب تغييره؟

كن محدداً وواضحاً وإجرائياً عند التفكير في سوء السلوك الواجب تغييره؛ لأن ذلك يعينك على التركيز.

ولتوضيح ذلك إليك الأمثلة الآتية:

ضع علامة (×) قبل العبارة التي تصف سوء السلوك.

١- ☐ حسن يضرب أخاه

٢- [ ] جميلة ترفض التقاط لعبها

٣- [ ] فتحية قبيحة

٤- [ ] على مفرط النشاط

٥- [ ] أحمد يركض في المنزل

٦- [ ] هناء تقرص أخاها

٧- [ ] سناء تجادل عندما يطلب منها فعل شيء

الإجابات: ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ محددة، أما رقم ٣ فعلى النقيض؛ لأن بها كلمة قبيح التي تفتقد مدلولاً واضحاً يعنى سوء السلوك، وبالمثل أيضا الرقم (٤)، حيث إن (مفرط النشاط) لا تخبرنا بما يحدث بالفعل حينما يسيء على السلوك.

افترض أنك تطبق الوقت المستقطع مع حسن، وجميلة، وأحمد، وهناء، وسناء، فكيف تستخدم طريقة مرجعية إيجابية لتقوية السلوك المقابل النقيض، وتنمية سلوك إيجابي عند كل طفل؟

حسن: امدح (حسناً) عندما يلعب بلطف مع أخيه.

جميلة: حاول أن تجد بعض المرات التي تلتقط فيها ألعابها واشكرها على ذلك.

أحمد: امدح أحمد عندما يسير في المنزل بهدوء.

هناء: حاول أن تجد بعض المرات التي تكون خلالها لطيفة مع أخيها.

سناء: عندما تفعل شيئاً دون جدال ، الفت انتباهها إليه: "شكراً لسماعك الكلام دون مجادلة".

شروط الوقت المستقطع:

١- أن يكون الطفل قد أتى بسلوك غير سوي.

٢- أن تتناسب المدة الزمنية مع السلوك غير السوي.

والجدول رقم(١) يوضح ذلك علي النحو التالي:

الجدول (١)

جدول الوقت المستقطع

العمر	مدة الوقت المستقطع
٣-٤ أعوام	دقيقة أو اثنتان
٤-٦ أعوام	دقيقتان إلى ثلاث دقائق
أكبر من ٦ أعوام	٥ دقائق

٣- استهل الوقت المستقطع عندما يكون طفلك هادئا

٤- حدد مكان الوقت المستقطع وزمانه.

اتبع تلك الخطوات مع الطفل الذي يرفض التعاون:

١- خُذ طفلك من يده وضعه في مكان قضاء الوقت المستقطع.

٢- ذَكِرهُ أن بوسعه اتخاذ قرار أفضل.

٣- أحملْهُ على قضاء وقت مستقطع.

٤- أمنَحْهُ دقيقة يفكر فيها.

٥- أُبْعِدْ عنه ما يحبه.

نتائج الوقت المستقطع:

١- توقف السلوك غير السوي.

٢- تعديل السلوك غير السوي.

٣- عدم تكرار السلوك غير السوي

٤- في حالة تكرار السلوك غير السوي قد يعاقب الطفل نفسه **(العقاب الذاتي)** بوقت مستقطع إضافي.

ويتضح مما سبق مدى التشابه الكبير بين نظرية الوقت المستقطع ونظرية العزل في الإسلام، وإن كان العزل للكبار والوقت المستقطع للصغار، وهذا يدل على أن الإسلام – رغم مرور أربعة عشر قرناً على ظهوره – مازالت إسهاماته التربوية وغير التربوية فعالة في جميع مناحي الحياة المعاصرة للصغار وللكبار معا، وإن اختلفت المسميات فإنّ النتائج واحدة.

المحور الرابع:

العلاج بالزمن لبعض من المشكلات التربوية والتعليمية:

(كيفية الاستفادة من المضامين التربوية للزمن من منظور الشيخ الشعراويّ في الواقع التربوي والتعليمي) التي عرضها في صورة علاجات مقترحة للمشكلات التي سبقت الإشارة إليها:

١- مشكلة النسيان في الامتحان.

٢- مشكلة عدم التوازن في الأداءات.

٣- مشكلة عدم القدرة على الكتابة بطريقة موجزة ومختصرة.

٤- مشكلة الغش في الامتحانات.

٥- مشكلة قِصَرِ فترة تربية الأبناء على مراحل عمرية مختلفة.
٦- مشكلة بعض السلوكات غير السوية لدى الأطفال.
٧- مشكلة التفاخر والمباهاة بين التلاميذ المختلفين في القدرات العقلية.
٨- مشكلة الطموح الزائد (الأهداف الطموحة نظرا لكونها أهدافاً مبالغاً فيها)
٩- مشكلة وقت الفراغ.
١٠- مشكلة اليأس وفقدان الأمل.

وفيما يأتي نبذة مختصرة عن كيفية علاج تلك المشكلات من منظور الشيخ الشعراويّ:

١- علاج مشكلة النسيان:

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ:

التعلم = الحفظ + الفهم + التطبيق

ولكي لاينسى التلميذ المعلومات بسرعة عليه القيام بما يأتي:

١- يُركز فقط في المذاكرة على موضوع واحد فقط، ويجعله في بؤرة اهتمامه أو(بؤرة شعوره)؛ حتى لا يحدث تشتت.
٢- يَربط المعلومات السابقة بالمعلومات اللاحقة.
٣- يَربط المعلومات بالخبرات الحياتية.
٤- ألا يَترك المعلومة مدة طويلة بدون مراجعة؛ حتى لا تذهب المعلومة إلى اللاشعور فتنسى.
٥- يَستعين بالأمثال والتشبيهات والأشكال والرموز والخرائط المعرفية.
٦- يُجسد المعاني الحسية بأشياء مادية (استعان الشيخ وهو طفل صغير في المرحلة الابتدائية بالطين الصلصال المتوفر في قريته ليفهم بعض المعاني الحسية).
٧- يَحفظ التلميذ أولاً، ثم يفهم ثانياً،ويطبق ثالثاً.

٨- ويجب على المعلم- كما ذكر سابقا- أن يقوم بما يأتي:

٨-١- التهيئة النفسية للتلميذ لتلقي المعلومات.
٨-٢- التهيئة الذهنية للتلميذ لتلقي المعلومات.
٨-٣- يُوفر للتلاميذ المناخ المناسب للمناقشة.
٨-٤- إقناع التلميذ بالمعلومة.
٨-٥- مساعدة التلميذ على العمل بالمعلومة حتى تصبح سلوكا عاديا.

٢- علاج مشكلة عدم القدرة على الكتابة بطريقة موجزة ومختصرة:

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ:

إن كتابة المعلومة بطريقة موجزة ومختصرة تعتبر مهارة قد تحتاج إلى وقت أطول من الكتابة العادية. ومن هنا يجب مراعاة ما يأتي:

١- يفهم الطالب المعلومة فهماً جيداً حتى يصل لمرحلة الهضم.

٢- يعتمد كل طالب على نفسه في تلخيص المعلومات.

٣- يتدرب الطالب على التلخيص مرات ومرات حتى يُتقن هذه المهارة المركبة.

٤- التلخيص لا يعني بتر بعض المعلومات أو حذفها؛ وإنما يعني اختصاراً مفيداً لا يخل بالمعنى.

٥- يعرض أعماله التي قام بها على متخصصين.

٦- يقرأ الموضوع نفسه لمفكرين ولمثقفين كبارحتى يتعلم مهارة العرض والهضم والتلخيص.

٧- يقرأ – يومياً – بعض السور والآيات القرآنية ويتدبر معانيها.

٨- يقرأ بعض دواوين الشعر ويفهمها جيداً.

٣- علاج مشكلة عدم التوازن في ثلاثة الأداءات: العمل والراحة والتعب:

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ:

يجب التوازن الزمني في الأداءات سواء أكان في أداء العمل، أو أداء الراحة، أو أداء اللعب ومن هنا يجب مراعاة ما يأتي:

١- يُوزع الطالب الوقت بالتساوي على الأداءات الثلاثة السابقة.

٢- من الممكن أن يتخلل أداء العمل الأداءين الآخرين بحيث يكون ثماني ساعات لكل أداء.

٣- غالباً ما يزيد وقت المذاكرة (العمل) كلما قرب موعد الامتحان على الأداءين الآخرين وهذا تصرف طبيعي.

٤- يَجب ألا تكون فترة الأجازة الصيفية لأداء اللعب فقط ولكن يجب أن يتخللها بعض الأعمال النافعة كالقراءة أو الرحلات العلمية مثلاً.

٤- علاج مشكلة قصر عملية التربية على فترة زمنية محددة:

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ:

التربية لايمكن أن تتوقف على فترة زمنية محددة ولكنها مستمرة مدى الحياة؛ بمعني آخر أن التربية للصغار وللكبار معا. ومن هنا يجب مراعاة ما يأتي:

١- التربية لا تتوقف عند فترة زمنية محددة؛ فهي من المهد إلى اللحد.

٢- لا توجد تربية واحدة تصلح لجميع الأفراد.

٣- تربية الصغار أسهل من تربية الكبار.

٤- تربية البنت أسهل من تربية الولد.

٥- لكل مرحلة عمرية متطلباتها.

٦- لاينبغي اختزال سنوات التربية للطفل، وترجع طول مدة الطفولة لتناسب المهمة التي سوف يكلف بها الإنسان في المستقبل.

٧- ينبغي معاملة الطفل كطفل وليس كرجل صغير ويتفق في هذا مع رأي **بستالوتزي**.

٨- يجب اتباع نظام التربية السباعية في تربية الأبناء، فيجب أن يربى سبعاً، ويؤدب سبعاً، ويصاحب سبعاً. ومن الجدير بالذكر أن هذا التقسيم السباعي يتفق مع تقسيمات **أفلاطون** إلي حد كبير ولاسيما في مرحليتي الطفولة والشباب.

٩- تعتبر الفترة من١٤:٢١ سنة هي فترة **العمر المخيفة** التي بها صراعات واضطرابات وانفعالات وتمرد ؛ لذا يجب العمل على التعامل معها بآليّات التربية العلاجية المختلفة ومن الجدير بالذكر أن هذا العلاج قد يحتاج لمدة زمنية طويلة.

١٠- رغم قصر عمر الإنسان إلا أن طفولته طويلة لكونه سوف يتحمل مهمة ثقيلة وهي عبادة الله،كما أن المدة التي يقضيها في التعليم طويلة تقترب من العشرين عما لكونه سوف يستمر عطاءه الوظيفي أربعين عاما.

٥- علاج مشكلة السّلوكات غير السوية لبعض الأفراد:

تتشابه نظرية الوقت المستقطع لتعديل السلوك غير السوي للأطفال مع نظرية العزل في الإسلام لتعديل سلوك الكبار، وفي ضوء ذلك يؤكد فضيلة الشيخ على ما يجب مراعاته في مثل هذه الحالات:

١- أن العزل لايعني القسوة؛ولكن يعني القسوة الظاهرة والرحمة الباطنة للفرد وللمجتمع.

٢- أن العزل يعتبر نوع من أنواع التقويم والإصلاح من المجتمع للفرد عامة ومن المجتمع المدرسي خاصة.

٣- أن التقويم لاينبغي أن يكون من المعلم فقط، ولكن يجب أن يكون من الجميع: التلاميذ، والمجتمع المدرسي، والمجتمع غير المدرسي.

٤- أن العزل يمكن أن يتحقق بطريقتين هما: إما أن يعزل الفرد نفسه عن المجتمع أو أن يعزل المجتمع نفسه عن الفرد.

٥- يجب أن تتناسب المدة الزمنية للعزل (العقوبة الزمنية) مع حجم الجُرم الذي ارتكبه الفرد؛ فالقاعدة الشرعية تقول: **لاعقوبة إلا بتجريم ولاتجريم إلا بنص**

٦- يوجد نوعان من الهداية: أحدهما يطلق عليه هداية الدلالة والأخر يطلق عليه هداية المعونة، فالأوّل يصلح لتعديل سلوك الطلاب الكبار في الجامعة، والثاني يصلح لتعديل سلوك الصغار في مرحلة التعليم قبل الجامعي.

٦ - علاج مشكلة التفاخر والمباهاة بين التلاميذ المختلفين في القدرات العقلية:

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ:

مجموع القدرات العقلية متساو بين جميع الأفراد حتى وإن اختلفت نوعية هذه القدرات. ومن هنا يجب مراعاة ما يأتي:

١- لا ينبغي التفاخر والمباهاة والتّكبّر للتلاميذ المتميزين في القدرات العقلية على أقرانهم.

٢- أثر هذه القدرة العقلية **متعدٍ بالإيجاب** فيه وفي زملائه حالياً ومستقبلياً.

٣- التنوع في القدرات العقلية هو سر استمرار البشر؛ وإلا فلو تشابهت القدرات ما احتاج أحد منا إلى الآخر، وهنا احتياج **ضرورة لا تفضل.**

٤- تتأثر القدرات العقلية بعوامل **الوراثة والبيئة والزمن** معاً.

٥- تنمو القدرات العقلية بطريقة **أسرع في مرحلة الشباب** عن غيرها من المراحل العمرية الأخرى.

٧- علاج مشكلة الطموح الزائد (الأهداف الطموحة):

يقول فضيلة الشيخ الشعراويّ:

باختلاف الأهداف تختلف الطاقات المبذولة، والأزمنة المستغرقة، والارتقاءات المهنية في المجتمع، ومن هنا يجب مراعاة ما يأتي:

١- يَجب أن يُحدد التلميذ هدفه بدقة، والوسائل المناسبة لتحقيق هذا الهدف.

٢- كلما عَظُمَ الهدف احتاج وقتاً أطولَ لتحقيقه. مثال:الطالب الذي يريد أن ينجح ويكون ترتيبه الأول على الصف **(هدف يحتاج وقتا لتحقيقه)**، يختلف عن الطالب الذي يريد أن ينجح ويكون ترتيبه الأول على المدرسة **(هدف يحتاج وقتاً طويلاً لتحقيقه)**، يختلف عن الطالب الذي يريد أن ينجح ويكون ترتيبه الأول على الجمهورية **(هدف يحتاج وقتاً أطولَ لتحقيقه)** .لاحظ مع عظم الهدف يكون الوقت المبذول أطول.

٣- يُمكن أن تستعين بفريق عمل لتحقيق هدف أنت غير قادر على تحقيقه ، وهذا لايقلل من شأنك، أويضعف من ثقتك بنفسك، بل يقويك لكونك حققت الهدف.

٤- عندما يكون الهدف صعباً في تحقيقه يجب عليك تجزئته إلى أهداف فرعية، وتحاول أن تحققها واحداً بعد الآخر.

٨-علاج مشكلة وقت الفراغ:

يري فضيلة الشيخ الشعراويّ:

لا يوجد في الإسلام ما يُسمى وقت الفراغ، فالمؤمن إما في عبادة أو يَشحنْ نفسه للعبادة؛ لذا يجب مراعاة ما يأتي:

١- التحكم في الوقت ، وذلك عن طريق القياس.

٢- الشعور بالوقت، وذلك عن طريق الحواس والإحساس.

٣- حُسن استثمار الوقت ، وذلك عن طريق العمل النافع.

٤- تفعيل الوقت ، وذلك عن طريق الاستفادة المركبة منه.

٩- علاج مشكلة الغش في الامتحانات:

يؤكد فضيلة الشيخ الشعراويّ علي أن:

الغش في الامتحانات هو نوع من أنواع السرقة ولكنها سرقة من نوع خاص ألا وهي سرقة وقت التلميذ المجتهد؛ لأن التلميذ المجتهد يستثمر وقته بطريقة جيدة في المذاكرة بينما التلميذ المهمل أو الكسول فيضيع وقته فيما لافائدة فيه. **وصدق رسول الله – صلي الله عليه وسلم– إذ يقول: من غشنا فليس منا. (حديث شريف) ومن هنا يجب مراعاة ما يأتي:**

١- أن الغش في الامتحانات ليست جريمة واحدة، ولكنه جريمتان هما: الغش وسرقة الوقت معا.

٢- أن حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لاينطبق على **الغش التجاري** فقط، ولكن على كل أنواع الغش، بما فيها **الغش العلمي، والغش الزمني** أيضا.

٣- أن الغش ليس دليلا على الذكاء، ولكنه دليل علي: الغباء، وقصر نظر، والتذاكى وضعف الإيمان، وعدم احترام الوقت أيضا للتلميذ الذي يغش من زميله.

٤- أن جُرم الغش لايتسبب فيه فقط التلميذ الذي غش،ولكن التلميذ الذي ساعده على الغش أيضاً؛ لذا فإنهما يستحقان العقوبة معاً.

١٠- علاج مشكلة اليأس وفقدان الأمل:

يقول فضيلة الشيخ الشعراوي: المؤمن الحق لاييأس أبداً من رحمة الله

يوجد العديد من الشباب المحبطين وليس لديهم الأمل في أي إصلاح سواء على مستوى الدولة أو الأسرة أو الفرد نفسه، ومن هنا يؤكد الشيخ الشعراوي على ألا يفقد الإنسان الأمل، ويظل يعمل حتى آخر لحظة في حياته حتى يحقق أهدافه أو بعضاً من هذه الأهداف.

ومن هنا يجب مراعاة ما يأتي:

١- الدين يُحيي الأمل في النفوس، فعليك التمسك بالدين، والتفقه فيه،وألا تقنط من رحمة الله

٢- لا توجد مشكلة بدون حل ، فعلى الإنسان ألا يفقد الأمل أبدا.

٣- يجب أن يتخذ قدوة - من بعض النماذج الناجحة- في الحياة التي عانت للوصول إلى القمة.

٤- يتعود أن يبادر بنفسه في وضع وألا يعتمد دائما على الآخرين في وضعها، أو حتى في رسم مسارات للحلول.

٥- يُدرب نفسه دائماً على العمل حتى آخر ثانية في حياته الإيمانية والتعليمية والمهنية.

٦- يجب أن يُخرج الفرد من قاموس حياته كلمة المستحيل، فمن الممكن أن يتحول هدف مستحيل إلى هدف صعب وأن يتحول الهدف الصعب إلى هدف سهل بالتجزئة وعن طريق الإرادة القوية يمكن تحقيقه.

يتضح مما سبق وجود العديد من المشكلات المتعلقة بالزمن،ولكن الباحث قد اختار العشر مشكلات السابقة نظرا لصلتها الوثيقة بالعملية التعليمية والتربوية من ناحية، ومن ناحية ثانية لاعتبارها مشكلات مُلِحَة تحتاج إلى حلول عاجلة، ومن ناحية ثالثة لأن فضيلة الشيخ الشعراوي طرح لها حلولاً سهلة وواقعية وإجرائية يمكن تطبيقها دون عناء... هذا ومن الجدير بالذكر أنه لاتوجد مشكلة تربوية أو تعليمية لها حل واحد بل لابد من البحث لها عن عدة حلول، وفي الدّين الإسلامي الحنيف تتوفر تلك الحلول بكثرة لمسألة الزمن وما يترتب عليه من مشكلات وقضايا. كما أن هناك العديد من علماء الدين المستنيرين الذين يستطيعون أن يستنبطوا حلولاً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مع ضرورة عدم التغاضي عما يدور من تطور إيديولوجي وتكنولوجي وزمني أيضاً.هذا بالإضافة إلى الإسهامات القوية التي كانت وما زالت لرجال العلم في مجال الزمن أمثال: جاليليو وأينشتين وأحمد زويل إلخ.

المـــراجع والهوامش

١- أحمد زويل: رحلة عبر الزمن. الطريق إلى جائزة نوبل ، الأهرام ،القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ١١٩- ١٢٤.

٢- محمد إبراهيم سليمان:أحاديث إلى الشباب، فضيلة الشـيخ الشـعراوي، دار المـريخ، الرياض- السعودية،د.ت، ص١٢.

٣- انظـر:

- محمد صديق المنشاوي: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، دار الفضـيلة، القـاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٧-٨.

- محمد إبراهيم سليمان: أحاديث إلى الشباب، مرجع سابق، ص ص ٩-١٠.

- محمود مهدي: ذكريات الشعراوي في رمضان، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص ص ٦٥-٦٦.

٤- منير عامر: خواطري حول القرآن الكريم لفضيلة الشيخ الشعراوي، ج١، كتاب اللـواء الإسلامي، دار مايو، القاهرة، ١٤٠٢هـ.

٥- محمد متولي الشعراوي: القضاء والقدر، مكتبة الشعراوي الإسلامية، مؤسسـة أخبـار، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص: ٦٢-٦٣.

٦- المرجع السابق، الصفحات نفسها.

٧- المرجع السابق، الصفحات نفسها.

٨- المرجع السابق، الصفحات نفسها.

٩- محمد متولي الشعراوي:الطريق إلـى الله، المكتب المصري الحديث، القاهرة،١٤٠٠هـ، ص ص:١٦ -١٧.

١٠- ـــــــــــــ أيها المسلمون: هذا هو الإسلام، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨

١١- ـــــــــــــ الخير والشر، مكتبة الشعراوي الإسلامية، أخبار اليـوم، القـاهرة، ١٩٩٠.

١٢- محمـــود فـــوزي: حـــوارلتي مـــع الشـــيخ الشـــعراوي.أهـــم آراء الإمام في الدين والحياة. شركة بيت اللغات الدولية،القاهرة،٢٠٠٨،ص ص ١٠٨-١٠٩

١٣- محمد متولي الشعراوي: الخير والشر، مرجع سابق

١٤- إبراهيم عبد العزيز: منهج الشيخ الشعراوي لإصلاح المجتمع، **سلسلة اقرأ**، العدد (٥٩١)، دار المعارف،القاهرة، ص ص:٣٠-٣١.

١٥- المرجع السابق، الصفحات نفسها.

١٦- محمد متولي الشعراوي: أيها المسلمون: هذا هو الإسلام،مرجع سابق، ص ص:١٨٣-١٨٤.

١٧-ـــــــــــــ القضاء والقدر، مرجع سابق، ص ص: ٦٢-٦٤.

١٨-المرجع السابق ، الصفحات نفسها.

١٩- منير عامر: **خواطري حول القرآن الكريم لفضيلة الشيخ الشعراوى**، ج١، كتاب اللواء الإسلامي، دار مايو ، القاهرة، ، ١٤٠٢هـ، ص ص ١٨-١٩.

٢٠- محمد إبراهيم سليمان:**أحاديث إلي الشباب**، مرجع سابق، ص٢٠

٢١- منير عامر:خواطري حول القرآن الكريم لفضيلة الشيخ الشعراوي، مرجع سابق، ص ص ١٧-١٨ .

٢٢- أخبار اليوم: **تفسير الشعراوي**، المجلد العاشر، أخبار اليوم، القاهرة، د.ت، ص٦٢٤١.

٢٣- المرجع السابق، ص ٦٢٤٢

٢٤- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، الأهرام، القاهرة، ص٨١.

٢٥- أخبار اليوم:**تفسير الشعراوي**، المجلد التاسع، أخبار اليوم، القاهرة، د.ت، ص ٥٢٦٢.

٢٦- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص٦١.

٢٧- المرجع السابق ، ص ١٠٨.

٢٨- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي ، المأثورات، مرجع سابق، ص ١٣٨.

٢٩- أخبار اليوم: تفسير الشعراوي، المجلد التاسع، مرجع سابق،٥٧٤٠.

٣٠- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص ١٧٩.

٣١- انظـــر:

- محمد متولي الشعراوي: **القضاء والقدر**، مكتبة الشعراوي الإسلامية، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٥.
- ـــــــــــ **سورة الكهف**، مكتبة الشعراوي الإسلامية، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٥.

٣٢- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص ٧٤.

٣٣- المرجع السابق، ص ١٩.

٣٤- محمد متولي الشعراوي: هذا هو الإسلام، مرجع سابق، ص ص ١٨٣-١٨٤.

- للمزيد حول هذا الموضوع، يرجى مراجعة:

- أخبار اليوم: قطاع الثقافة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٠٦- ١٠٧.

- أخبار اليوم: تفسير الشعراوي، المجلد العاشر، مرجع سابق، ص ص ٥٨٩١-٥٨٩٢.

- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص١١١

٣٥- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص ١٣٨.

٣٦- انظـــر:

- محمد متولي الشعراوي:الطريق إلى الله، المكتب المصري الحديث، القـاهرة، ١٤٠٠ هـ، ص ص ٨٥-٨٦.

- أخبار اليوم:تفسير الشعراوي، المجلد التاسع، مرجع سابق، ص ص ٥٧٥٢-٥٧٥٣.

- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص ١٧٥.

٣٧- إبراهيم عبد العزيز: منهج الشيخ الشعراوي لإصلاح المجتمـع، مرجـع سـابق، ص ص:٣٠-٣١.

٣٨- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص١١٠.

٣٩- أخبار اليوم: تفسير الشعراوي، المجلد التاسع، مرجع سابق، ص ص ٥٧٥٢-٥٧٥٣.

٤٠- المرجع السابق ،الصفحات نفسها.

٤١- إبراهيم عبد العزيز:منهج الشيخ الشعراوي لإصلاح المجتمع، مرجع سـابق، ص ص ٢٦- ٢٨.

٤٢ - محمد متولي الشعراوي: هذا هو الإسلام، كتـاب الحريـة بـرقم (١)، دار الحريـة للصحافة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ١٦٨-١٦٩.

٤٣ - فاطمة السحراوي: الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ أقول لهؤلاء ـ رؤية خاصـة، الأهرام، القاهرة، ١٩٩١، ص ٦١.

٤٤ - إبراهيم عبد العزيز: منهج الشيخ الشعراوي لإصلاح المجتمع، مرجع سابق، ص ص ٢٦-٢٨.

٤٥- محمد متولي الشعراوي: هذا هو الإسلام، مرجع سابق، ص ص ١٨٣-١٨٤.

٤٦ - أخبار اليوم: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص ص ٥٧٥٢-٥٧٥٣.

٤٧- عبد الله حجاج: خير الكلام في الفتاوي والأحكام، مرجع سابق، ص٢٦.

٤٨- إبراهيم عبد العزيز: منهج الشيخ الشعراوي لإصلاح المجتمع، مرجع سابق، ص ٢٩.

٤٩- فاطمة السحراوي: الشيخ الشعراوي، المأثورات، مرجع سابق، ص ص١٠-١١.

٥٠- إبراهيم عبد العزيز:منهج الشيخ الشعراوي لإصلاح المجتمع، مرجع سابق، ص ص ٣٠-٣١.

٥١- المرجع السابق، ص ص ٣٠-٣١ .

٥٢- محمد متولي الشعراوي: الطريق إلى الله ، مرجع سابق، ص ص ٤٨-٤٩.

٥٣- نجيب خالد العامر: **كيف اتخذ قرارًا صائباً ؟**، دار الاعتصام، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٠٨.

٥٤- محمد متولي الشعراوي: لطريق إلى الله ، مرجع سابق، ص ص ١٦-١٧.

٥٥- **انظر :**

- ابن كثير: **تفسير مختصر ابن كثير**، اختصار وتحقيق محمد على الصابوني، المجلد الثاني، دار القرآن الكريم، لبنان، بيروت، ١٩٨١، ص ١٧٥.
- محمود فوزي: **حواراتي مع الشيخ الشعراوي.أهم** آراء الإمام في الدين والحياة. مرجع سابق،ص ص ٢٠٦- ٢٠٧.

(الكاتب الصحفي محمود فوزي أكثر من حاور الشيخ الشعراوي في ستة كتب صدرت في حياته:" **الشعراوي ..من القرية إلي القمة- والطريق إلي الإيمان- ويسألونك عن الدنيا والآخرة-والحكمة الآلهية في المرض والشفاء-والعلاج بالقرآن وأمور الدنيا- وفتاوى العصر**"وكل هذه الكتب كاملة طبعت ونشرت في كتاب واحد هو"حواراتي مع الشيخ الشعراوي..أهم آراء الإمام في الدين والحياة" كتاب يجمع كل الفتاوى والقضايا والآراء الفقهية للشيخ الشعراوي،ويجيب علي كل التساؤلات التي تثار حولها علامات استفهام كبيرة.)

٥٦- **انظر :**

- سال سفير: **كيف تكون قدوة حسنة لأطفالك في مرحلة ما قبل المدرسة** (مترجم)، مكتبة جرير، أبوظبي ــ الإمارات، ٢٠٠٣ ص ص ٢١٧ - ٢٤٥.
- ليفي أوهانلون: **حاول أن تروضني** (مترجم)، مكتبة جرير، ٢٠٠٣، أبو ظبي الإمارات، ص ص ١٥٣ - ١٦٢.